لمحة موجزة عن سوق التبغ اللبناني

يجري حاليا تنفيذ مكافحة التدخين في مختلف بلدان العالم، وذلك نتيجة للتأثير المباشر لتدخين التبغ على الصحة. وفي لبنان عدد من القوانين المعلّقة المرتبطة بمكافحة التدخين ولكن لم يتم تصديق وتنفيذ أي منها بعد. تهدف هذه الورقة إلى فهم سوق التبغ اللبنانية وتقييم ما إذا كانت هذه السوق تخلق إيرادات أو تكاليف للإقتصاد اللبناني. وهذا من شأنه أن يقدّم معلومات قيمة للمناظرة التشريعية القائمة حول إقرار قانون جديد لمكافحة التدخين، كما انه يطلع صانعي السياسات الى ديناميات السوق اللبنانية إثر وضع سياسات جديدة. إستناداً إلى حجم تدفقات المعاملات في سوق التبغ والأسواق الأخرى ذات الصلة، يمكننا تحديد أربع فئات من أصحاب المصلحة الأساسيين المباشرين (المستهلكين لمنتجات التبغ، ومزارعي التبغ، وإدارة حصر التبغ والتنباك ـ الريجي ـ التي تديرها الدولة والمسؤولة عن تنظيم سوق التبغ، والموزعين المحليين المرخص لهم)، وفئتين من أصحاب المصلحة الثانوية (صناعة الإعلان وتجار المفرّق). يدفع المستهلكون ببساطة السعر النهائي لمنتجات التبغ، على النحو الذي تنظمه الريجي. ويسمح السعر المقرر لتجار المفرّق بهامش ضئيل من الأرباح وللموزعين بهامش أكبر. ويقوم الموزعون بالإعلان عن منتجاتهم في صناعة الإعلان المحلية. وتدير الريجي التجارة الدولية للبنان في زراعة التبغ من خلال تصدير الإنتاج المحلي من أوراق التبغ، التي تشتريها بأسعار مدعومة، واستيراد السجائر المعلبة التي تبيعها بعد ذلك إلى الموزعين المحليين. لكل مجموعة من هؤلاء العملاء، أجرينا تقديراً لتدفّق الاموال الداخلة والخارجة من بيع أو شراء المنتجات ذات الصلة بالتبغ. وتشير تقديراتنا إلى أن الربح الصافي من المعاملات فيما بين أصحاب المصلحة المباشرة يبلغ نحو 271.3 مليون دولار. من جهة أخرى يمكننا أيضا تحديد فئات أصحاب المصلحة الذين يتكبّدون التكاليف ويجنون الأرباح من التدخين والمنفصلة عن تكاليف المعاملات المباشرة والأرباح المرتبطة ببيع وشراء السلع ذات الصلة بالتبغ. وهذه الفئات تشمل وزارتي المالية والصحة، وأصحاب العمل، والمدخنين غير المباشرين، والبيئة والاقتصاد اللبناني العام. قمنا بتقدير الإيرادات والنفقات المرتبطة بالتبغ لكل من هذه الفئات. إن بيع التبغ هو مصدر ثلاثة أنواع من العائدات لوزارة المالية: عائدات الضريبة والعائدات الجمركية والإيرادات من الضريبة على القيمة المضافة. وزارة المالية بدورها عليها أن تدفع مبلغ الدعم الكلي لمزارعي التبغ المحليين، عن طريق الريجي.

وآثار التبغ غير المباشرة تشمل التكاليف المرتبطة بالعلاج الطبي من أمراض ذات صلة بالتدخين لكل من المدخنين والمدخنين غير المباشرين، والتي تتكبدها وزارة الصحة. كما تشمل التكاليف تضاؤل الإنتاجية من قبل المدخنين والمدخنين السابقين في العمل والتي يتكبدها أصحاب العمل، وتكلفة البيئة من حيث زيادة خطر حرائق الغابات وازدياد النفايات في الشوارع والتي يتعيّن جمعها، والتكلفة الإجمالية للاقتصاد الناشئة عن الإنتاج الضائع بسبب الوفاة المبكرة للمدخنين. وتشمل الأرباح غير المباشرة المدّخرات على الفاتورة الطبية للرعاية الطبية للشيخوخة إثر الوفيات المبكرة بسبب التدخين فضلاً عن توفير المعاش التقاعدي بالنسبة للمدخنين الذين يموتون قبل بلوغ سن التقاعد. بسبب قلة البيانات، نحن غير قادرين على تحديد التكاليف الصحية للمدخّنين غير المباشرين، والتكاليف الصحية للتدخين التي تتجاوز الأمراض الثلاثة الرئيسية التي يسبّبها التدخين (أمراض القلب والشرايين وسرطان الرئة والمثانة وأمراض الجهاز التنفسي). ولذلك فإن تقديراتنا جاءت متحفظة جداً وبحدها الأدنى حول تكاليف التدخين نظرا لندرة البيانات المرتبطة بمصدر أساسي حول التكاليف ذات الصلة بالتدخين، ونظرا لطرق احتسابنا الحذرة لمعدّلات الإصابة والفواتير الطبية المرتبطة بها. وتبلغ الخسارة الصافية حسب تقديراتنا 55 مليون دولار. وعموماً، فإننا نجد أنه حتى مع تقديراتنا المتحفظة حول تكاليف التدخين، فإن الأثر الصافي للتدخين على الاقتصاد اللبناني هو خسارة تبلغ 55.4 مليون دولار في السنة.